

## الباب الثالث

### منهج الشيخ أحمد فهمي زمزم فى تعليم الحديث

#### أ. لمحة عن مجلس التعليم

##### 1. مكانه وكتابه ونشأته

كان مكان الدرس التعليمي أو الذي يعرف بمجلس التعليم هو فى مصلى رياض الصالحين غنتونج منغيس بنجر بارو. وقد عرفنا أن المدينة بنجر بارو من المدن التي فيها شعار الدينية المنتشرة وكانت فيها مؤسسة التربية الدينية رسمية أو غير رسمية، أو التربية على المنهج الكلاسيكي أو المعاصري. فلا عجب، يكاد لكل المكان فيه يقام مجلس التعليم أو المجالس الدينية.

وكتاب الذي يدرس فيه هو "كتاب صحيح البخاري" للشيخ محمد بن إسماعيل البخاري، وقد بدأ تعليم هذا الكتاب فيه منذ سنة 2009 حتى الآن، يصل دراسته الآن إلى المجلد الرابع. وكان درسه فى كل أسبوع مرة واحدة.<sup>1</sup>

وأما المعلم هو الشيخ أحمد فهمي زمزم، حيث يتولى تعليم هذا الكتاب منذ بدئه إلى الآن. وقد ينيبه الأستاذ فخري النور حينما إشتغل الشيخ فى شئى آخر.<sup>2</sup>

##### 2. أداء الدرس التعليمي

<sup>1</sup> الحوار مباشرة مع الكاتب لمسجد رياض الصالحين محمد شمس الدين الماجستير، تاريخ 22 أكتوبر 2013.  
<sup>2</sup> الحورا مباشرة، والمصدر كما سبق.

يجري الدرس في هذا المجلس في كل يوم من شتى الفنون. يهتم الدرس بشرح الأمور والمسائل الدينية على الناس جميعا من دروس التفسير والحديث و التصوف وغيرها من العلوم.<sup>3</sup>

يعقد الدرس في مجلس التعليم المعروف للرجال والنساء. وذلك، لأن النساء لها الحق والواجبات من طلبة العلم الشرعي كالرجال. أما الوقت الذي يقع فيه الدرس بين الرجال والنساء مختلف بينهما حتى ما يجتمعا في وقت واحد ومكان واحد. وهذا ليس إلا لتصحيح النيات للجماعات الحاضرين وزيادة التركيز بالموضوع الذي سيشرح فيه المشايخ.<sup>4</sup>

وعرفنا في السابق أن الدرس الذي يعقد في مجلس التعليم كان في كل يوم، والهدف الأساسي منه لتصليح العقائد لدى الناس جميعا حيث بدأ بتأثير التيار العولمة والتقدم العلوم والتكنولوجيا، وهذا الحال يحتاج إلى إنشاء وتشجيع الدعوة الإسلامية المستمرة في وسط المجتمع الإسلامي بتأسيس كمجلس التعليم في تدريس العلوم الشرعية. وكذا كثرة الناس في المجتمع ما يفهمون الأمور والمسائل الدينية والعقيدة المتعلقة بدينهم الحنيف حيث في تلك المرحلة انتشرت عامة من الأعمال الخرافية والشرك البعيد من هدي القرآن والأحاديث النبوية. بهذا مجلس التعليم المعروف بأمونتاوي يكون الناس يتعلمون ويبحثون ويتزايدون العلوم من التوحيد والفقہ والحديث والتصوف وغيرها حتى الناس مستقيمين في عقيدتهم وصالحين في أعمالهم اليومية في المجتمع. لا شك أن هذا المجلس التعليمي له دور كبير في بناء المجتمع السامي وارتقاء قمة أخلاقهم في الصلاح والإصلاح فيما بينهم. يؤثر مثل

<sup>3</sup> الحوار كما سبق.

<sup>4</sup> الحوار كما سبق.

هذا المجلس التعليمي تأثيرا بالغا في تغيير الفكر والحضارة في المستوى الشعبي الإسلامي بكلمنتان بالذات. في الجانب الآخر، صار الناس يستقيمون عقيدتهم ملتزمين بهدي القرآن والسنة النبوية الشريفة. وبناء المجتمع العالي في قمته وحضارته وأخلاقه لا يكفي بتدريسه مرة أو مرتين بل لابد بالاستمرار و الدوام حتى يترسخ في ذهنهم وعقولهم على منهج التربية الحسنة السوية. عادة مثل هذا المجلس العلمي تعقد فيه المحاضرة الدينية لأهداف سامية عالية وهي زيادة المعلومات العلمية للجماعات الحاضرين في المجلس. وذلك من الغاية الأساسية التي يريد تحصيلها حتى يعقد مجلس التعليم المعروف مثل تلك الجلسة أو الحلقات العلمية على الإستمرار والدوام.<sup>5</sup>

من المشايخ الذين قاموا بعملية التدريس في ذلك المجلس، هم الأستاذ عبد البر في كل يوم الإثنين، هو من الدعاة المشهورة وكذا يدرّس العلوم الشرعية في البلاد. ويدرّس الأستاذ أحمد بركتي في كل يوم الثلاثاء. وفي يوم الأربعاء قام بتدريس العلوم الدينية الأستاذ الحج حسيني وهو من المدرسين في المعهد دار العلم لياغانج. ويوم الخميس فيه درس خاص لكياهي الحج شوكاني من الدعاة والعلماء الذي ينتشر العلوم الدينية للمجتمع. والدرس في يوم الجمعة كان كياهي الحج حميدي خالد يلقي محاضرة دينية وهو من المشايخ المحترمين في بنجر بارو. وقام كياهي الحج مسراوي حمدان بالتدريس في كل يوم الأحد، وهو مدرس في المعهد ياسين. أما الشيخ أحمد فهمي زمزم قام في تعليم الكتاب صحيح البخاري في يوم السبت بعد العصر إلى المغرب.<sup>6</sup>

---

<sup>5</sup>الحوار كما سبق.

<sup>6</sup>الحوار كما سبق.

### 3. تأسيس مجلس التعليم

كان المسجد بني عام 1985 لبعض العلماء المشهورة ومنها كياهي الحج رشدي، و الحج محمد إلياس، و الحج أحمد أمين.<sup>7</sup>

ولهذا المسجد كانت أعمال في مجال انتشار شعار الدين الحنيف ولتشجيع أجيال الشعب الإندونيسييين في زيادة المعلومات الإسلامية عبر عدة الوسائل والطرق منها: عبر مجلس التعليم بالذات، وروضة الأطفال، وروضة الأطفال للقرآن وكلها من هذه النشطة على رعاية المسجد.<sup>8</sup>

هذا الهيكل التنظيمي للمؤسسة "المعروف" حاليا:

الرئيس : الحج عبد القدير

نائب الرئيس: الحج الدكتور أحمد زيني علوي

الكاتب : محمد شمس الدين الماجستر<sup>9</sup>

أما الكتب التي يدرّسها المشايخ في ذلك مجلس التعليم كالاتي:

1. كتاب صحيح البخاري يبحث فيه عن الأحاديث النبوية الشريفة.

2. كتاب صحيح مسلم يبحث فيه عن الأحاديث النبوية الشريفة.

3. كتاب رياض الصالحين يبحث فيه عن الأحاديث النبوية الشريفة.

<sup>7</sup> الحوار كما سبق.

<sup>8</sup> الحوار كما سبق.

<sup>9</sup> الحوار كما سبق.

4. كتاب إحياء علوم الدين يبحث فيه عن التصوف.
  5. كتاب منهاج العابدين يبحث فيه عن التصوف.
  6. عقيدة الناجين يبحث فيه عن التوحيد.
  7. كتاب الأربعين للإمام الغزالي يبحث فيه عن التوحيد والفقہ والتصوف.<sup>10</sup>
- وكان مجلس التعليم فيه قد ختمت بعض الكتب الإسلامية الأخرى غير من الكتب التي سبق ذكرها. وهو من المجالس العلمية المحبوبة. وذلك لكثرة الجماعات الحاضرين الذين يستمعون إلقاء المحاضرة الدينية العلمية من المشايخ الكرام فيه.

#### 4. أهداف إقامة المجلس

كان للشيخ أحمد فهمي زمزمهم عالية في تدريس العلوم الدينية للمجتمع. وهذه الهمم القوية تنبع من فؤاده الصافي وإخلاصه، ومن أهدافه في التعليم للناسهي:

1. لأداء الأمر من مشايخه الذين يدرّسوه العلوم الدينية لأن يعلم الناس عند رجوعه إلى بلاده.

2. لتحسب هذا العمل من أعمال جارية لمشاخه لأنه قد انتشر علومهم النافعة لغيره كما قال في الحديث عن أبي هريرة أن النبي صل الله عليه وسلم قال إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له (رواه مسلم).

---

<sup>10</sup> الحوار كما سبق.

3. لنشر الدين الحنيف للأمة حتى يكون المسلمون يفهمون بأمر دينهم ويعملون الواجبات الدينية عليهم في الحياة اليومية بالحق على هدي القرآن والحديث النبوي الشريف.<sup>11</sup>

## ب. ترجمة الشيخ أحمد فهمي زمزم

### 1. إسمه وألقابه وميلاده

كان أحد سكان بنجرماسين الذي يهتم بالتعليم والتربية هو الأستاذ الحاج أحمد فهمي بنزمزم بن حسن الماجستير حفظه الله تعالى. وله اسم آخر يعني أبو علي البنجري الندوي المالكي (البنجري مولدا، والندوي تخرجا، والمالكي لقبا فخريا). ويولد تاريخ 9 يونيو 1959 في أمتاي الوسطى، وبالقرية المسماة: "حَارُوس"، هولو سوعي الشمالي، كليمنتان الجنوبية. وهو الثاني من 13 ولدا. وأما والدته فهي خمسية بنت عبد الرحمن.<sup>12</sup>

وكان الشيخ أحمد فهمي زمزم يعرف أيضا بأبي علي البنجري الندوي المالكي. وكان اللقب بالبنجري لكون ميلاده في البنجرماسين فهو نسبة إلى مدينة

<sup>11</sup> الحوار مع كاتب الشيخ وهو الأستاذ فخري النور، تاريخ 25 أكتوبر 2013.  
<sup>12</sup> أنظر أحمد شهب الدين، منهج الشيخ أحمد فهمي زمزم في تأليف الأربعينيات، المرجع السابق، ص. 54.

ميلاده. وأما الندوي هو تخرجه من الجامعة يعني حصل على الدرجة الأولى في جامعة ندوة العلماء لكهنو (Lucknow)، أثار فراديشهندي. وأما المالكي لقباً فخرياً من اللقاء مع العالم العلامة في البلد الحرام وهو السيد محمد بن علوي المالكي الحسني رحمه الله تعالى في ألوستر، قدح، مالزيا، مساء الخميس 21 من شوال 1423 هـ الموافق 26 ديسمبر 2006 م حيث سأل عن أشياء كثيرة -كمختبر شفويًا- عن عقيدته وعن نشاطه في التربية والدعوة والتعليم في مالزيا وإندونيسيا وعن دراسته بندوق العلماء بالهند وعن علاقته المتينة بشيخ المرحوم رحانة الهند والمفكر الإسلامي العظيم السيد أبي الحسن علي الحسني الندوي رحمه الله تعالى فأجاب عنها، ثم قال السيد محمد بن علوي المالكي "أنت مالكي من اليوم" (يعني منسوب إليه). ذلك كلمة لا يزال أثرها عظيماً في نفس الشيخ أحمد فهمي زمزم وقال ولا أزال أحس كأنها أحالت الخوف أمناً، والجوع والعطس شبعاً ورياً. لأن في هذه الكلمة معاني كثيرة، وهي شهادة علمية ورابطة روحية، وأصرة أخوية ورجاء نفعها يوم تقوم الأشهاد.<sup>13</sup>

## 2. نشأته مراحل دراسته

قبل الإشتغال في التعليم التربوية، كان أحمد فهمي زمزم يتعلم في المدرسة الابتدائية سلام علوم حاروس أمتناي الوسطى. ثم يلحق إلى المدرسة الثناوية دار النجاح في "سنفاغ تيغا تلغا سيلابا" أمتناي الجنوبية. ثم المدرسة العالية في المعهد الإسلامي (YAPI) باغيل جاوا الشرقية والحصول على الدرجة الأولى تعلم أحمد فهمي في جامعة ندوة العلماء، لكهنو (Lucknow)، أثار فراديش، هندي، في قسم

<sup>13</sup> أحمد شهب الدين، منهج الشيخ أحمد فهمي، ص. 55-56.

الشریعة شعبه الدعوة والأدب. ولتزدید وتكміل علمه یقیم بعض الأوقات فی الهند، ومكة المكرمة، وسورية، ومصر. وأیضا فی سنغافورة، وبروني دار السلام، وتایلند، وأردن، ولبنان، وفلیسطين، وتركیا، وباكستان، وبنغلادیش، وایزكیستان، ویمین لیزداد علمه.<sup>14</sup>

وبعد الإنتهاء من التعلّم فی جامعة، بدأ أبو علی البنجری الندوی المالکی أن یرس كل اهتمامه لتدريس معرفته للطلاب من آسیا، ومثل من اندونیسیا ومالیزیا ، لأن جديته وإخلاصه.<sup>15</sup>

### 3. أساتذته وتلاميذه

كان له مشايخ كثيرة في شتى الفن من فنون العلم، منهم:

العلامة مسند الدنيا الشيخ محمد ياسين عيسى الفداني المكي، والشيخ إسماعيل عثمان زينايمني المكي، والعالم العلامة ریحانة البلد الحرام السيد محمد بن علوي المالكي الحسني رحمه الله تعالى، والشيخ السيد سلمان الحسيني الندوي حفظه الله تعالى، والشيخ الحاج محمدشكري أونس حفظه الله تعالى، والعالم العلامة سماحة الشيخ السيد أبو الحسن علي الحسني الندوي رحمه الله تعالى، والشيخ محبوب الرحمن اللكنوي الأزهري رحمه الله تعالى، والعلامة الحبيب سالم بن عبد الله الشاطري، والشيخ السيد محمد الرابع الحسني الندوي حفظه الله تعالى، والشيخ السيد أحمد بن محمد بن علوي المالكي، والشيخ عبدالوهاب البنجری، والشيخ عبدالشكور البنجری،

<sup>14</sup> أنظر، أحمد مكي ، *Apa & Siapa Dari Utara ; Profildan Kinerja Anak Banua* ، (بنجر ماسين :

MUI ، 2011) ، ص 68-69

<sup>15</sup> أحمد مكي ، *Apa dan Siapa Dari Utara ...* ، ص 69.



والشيخ عبد الكريم البنجري المكي، والشيخ الحاج سرواني عبدان، والشيخ نعمة يوسف، ونزر الحافظ الندوي الأزهرى، والشيخ حسين دحلان، والشيخ الحاج محمد سمان موليا البنجري، والشيخ محمد نديم الشهابي الحلبي، والشيخ الحاج زيني عبد الغني، والشيخ عبد الكريم بنجري، والشيخ عبد الله بنسعيد اللحجي، والأستاذ إحياء علوم الدين، والأستاذ أبو بكر أواغ.<sup>16</sup>

وأما تلاميذه كثيرا جدا، منهم علماء وكبراء في اندونيسيا وماليزيا، وهؤلاء بمناسبة البيانات التي وجدها الكاتب من أحد تلاميذه.<sup>17</sup>

#### 4. مؤلفاته

لقد ألف كتباً كثيرة في أنواع الفنون خاصة في فنون الحديث، حتى تعدل على 33 كتاباً تقريبا، منها:

1. *40 Hadis Peristiwa Akhir Zaman*

2. *40 Hadis Penawar Hati*

3. *40 Hadis Akhlak Mulia*

4. *40 Hadis Kelebihan Ilmu dan Ulama (Terjemahan)*

5. *Terjemahan Bidayatul Hidayah*

6. *Terjemahan Qasidah Burdah*

---

<sup>16</sup> أحمد شهب الدين، منهج الشيخ أحمد فهمي زمزم، ص. 57-58.  
<sup>17</sup> مقابلة مباشرة مع أستاذ فخري النور (سكرتير خاص الشيخ أحمد فهمي زمزم) ، في 21 أكتوبر 2013.

- .7 *Kiamat Hampir Tiba*
- .8 *Riwayat Hidup Sayyid Muhammad Bin Alawi Al-Maliki Al-Hasani*
- .9 *Tahqiq Hidayatus-Salikin*
- .10 *Bekal Akhirat*
- .11 وغير ذلك من المؤلفات الشيخ أحمد فهمي زمزم ، ك " *Sejarah Perkembangan Islam di India* ، و " *Tahqiq Sairus-Salikin* ، و " *Terjemahan Ayyuhal-Walad (Al-Ghazali)* ، و " *Terjemahan Lamiyah (Qasidah) Ibnul Wardi* ، و " *Bustanul 'Arifin (Imam Nawawi)* ، و " *المسلمون في إندونيسيا*"<sup>18</sup>.

## 5. وظائفه الدعوية

### 1. بناء المعاهد

بعد الإنتهاء من التعلم، هاجر إلى ماليزيا في عام 1984 م و يسكن في المعهد التربية الإسلامية درانغ، قدح لمواصلة المعهد وهذا من الجيل الثالث، وأما بناء المعهد في عام 1980 م. وكرس كل اهتمام الشيخ الحاج أحمد فهمي زمزم لتدريس معرفته للطلاب في هذا المعهد.<sup>19</sup>

<sup>18</sup> أحمد مكي، *Apa dan Siapa Dari Utara*، ص. 37.

<sup>19</sup> أحمد شهب الدين، *منهج الشيخ أحمد فهمي زمزم*، ص. 87.

وبعد عودته إلى اندونيسيا، بمساعدة أصدقائه و تلاميذه، الشيخ أحمد فهمي زمزم بحث عن الأراضي لإنشاء القرية الإسلامية، و تؤدي الصلاة المفروضة بالجماعة، الرجال يستعملون الجلابيه والنساء يستعملن الحجاب مثل في ديرانغ ماليزيا. واختار موقع في منطقة سمفاج نغو ك.م. 4 ، شارعموار توح - بنجرماسين بوسع 5 هكتار ( 500 x 100 أمتار )، واختاره بسبب أنه يري أن معقع في موار توح مناسب لإنشاء القرية الإسلامية.<sup>20</sup>

وقد أعطى رسالة التوصية من Departemen Agama Barito Utara في 12 مايو 2001 م لبناء معهد "ياسين" الإسلامي لمؤسسة "نور الهداية" الإسلامية في مورا توح (Muara Teweh)، وعاضده كل احتفال من معهد لإعلاء شعار الإسلام في العالم وبالخصوص مديريّة Barito Utara.<sup>21</sup> وتحصل هذه مؤسسة صورة المصادقة من Mentri Kehakiman dan HAM RI بتاريخ 2 سبتمبر 2004 م.

وأما احتفال "وضع حجر الأولى" لهذه المعهد في يوم الأحد 20 مايو 2001 م / 26 صفر 1422 هـ. وافتتاح رسمي بالاحتفال يوم الأربعاء 11 شوال 1422 هـ / 26 ديسمبر 2001 م. وحضره أمراء Barito Utara ك رئيس مديريّة (حاكم اداري في اندونيسيا)، و علماء ك الشيخ د. محمد صبران أفندي الماجستير، و كياهي حاج محمد عيني، والشيخ نور الدين مربو عبد الله البنجري المكي، و كياهي حاج محمد صفوان، و كياهي حاج أحمد شرواني زهري، والشيخ محمد شعرني زهري من الشافعية جاكرتا، والأستاذ لظفي يوسف، والأستاذ صفيان نور مربو ليسانت،

<sup>20</sup> أحمد شهب الدين، منهج الشيخ أحمد فهمي زمزم، ص. 23.

<sup>21</sup> أنظر، (Yayasan Islam Nurul Hidayah Yasin (Sk Mentri Kehakiman dan HAM RI)، ص 16

والأستاذ حمداني عزمي ليسنت، والأستاذ شعراني مكري وغير ذلك من العلماء اندونيسيا والماليزيا. تم تأسيس مؤسسة للأغراض التالية؛<sup>22</sup>

- أنصاب و أقام شعار الإسلام .
- بناء و تعزيز التربية الإسلامية الرسميّة و التقليديّة .
- بث رسالة الإسلام وتعزيز قوة الأمة الفكر .
- إدارة الأعمال التقدم الاجتماعي .
- ادارة الأعمال التجارية في القطاع الصحي .

ولتحقيق أهدافها ، فإن المؤسسة ستكون؛<sup>23</sup>

- إنشاء وإدارة على مستوى المدارس الإسلامية: رياض الأطفال، الابتدائية الإعدادية، الثانوية، والتعليم العالي الخاصة ( Perguruan Tinggi Swasta).
- إنشاء وإدارة مدرسة داخلية.
- إنشاء وإدارة دور الأيتام للأيتام.
- تقديم المنحة الدراسية للطلاب الإنجاز والطلاب المتفوقين.
- إنشاء وإدارة المساجد.

<sup>22</sup> أحمد شهب الدين، منهج الشيخ أحمد فهمي زمزم، ص 67.

<sup>23</sup> أحمد شهب الدين، منهج الشيخ أحمد فهمي زمزم، ص 67.

- إنشاء مستوصف طبيّ (poliknik) والمراكز الصحية.
- إجراء محاضرات ومواعظات ، وحلقات دراسية، ومجموعات الدراسة الإسلامية.

وبناء فرع المعهد ببنجر بارو، والآن ستكون مركز الإدارة المعهد دار السلام "ياسين". ثم بنية صالحة ويقصد توفير العلماء ورثة الأنبياء وأولى الألباب العاملين، متوجه معهد العالي لتفقه في الدين الذي افتتح في جمادى الثاني 3 من 1425 هـ / 21 يوليو 2004، في موقع مساحة 4 هكتار في قرية كونتوج مغكيس (Guntung Manggis)، بنجر بارو. إذان في هذا الوقت يعني في يوم الأربعاء 3 جمادى الثاني 1425 هـ / م 21 يوليو 2004 حفل افتتاح معهد دار السلام ياسين بنجر بارو، وحضره علماء وأمرء وكذلك فرقة من ماليزيا والمجتمع بورنيو. قال الشيخ أحمد فهمي زمزم<sup>24</sup> تأسس المعهد العلي لتفقه في الدين من الشعور بالقلق على مصير الأمة ومستقبلها، وذلك لأن الركود أو الكساد الأمة يعني نقص رجال الدين وعدم وجود دين الإسلام نفسه. لذلك ، إذا ألقينا نظرة على تاريخ الإسلام، فإننا سنجد أن الإسلام ينمو جنباً إلى جنب مع العلماء.<sup>25</sup>

وكانت فلسفة التعليمية الإسلامية لهذا المعهد "التعليم هو جهد مستمر في تطوير إمكانات الأفراد كامل ومتكامل، أساسه هو الإسلام والإيمان والإحسان، والذي من مصادر القرآن والسنة، لظهور الإنسان الرباني والخليفة الله المهرة وقادرة على

<sup>24</sup> في خطبته عند افتتاح رسمياً في معهد دار السلام "ياسين" ببنجر بارو في 21 يوليو 2004.

<sup>25</sup> أحمد شهب الدين، منهج الشيخ أحمد فهمي زمزم، ص. 78.

إثبات وجودها والمجتمع في العالم من أجل تحقيق السعادة والرخاء في الحياة الدنيا والآخرة.<sup>26</sup>

والآخر بناء فرع المعهد ببالك فافا (Balikpapan)، في شارع Rt (Manunggal) 61، Kelurahan Gunung Bahagia. وأما احتفل "وضع الحجر الأولى" في يوم الأربعاء 14 ربيع الأول 1430 هـ / 11 مارس 2008 م. كما سبق، أن خلفية إنشاء المعهد هي التغييرات على مر الزمن، تتطلب هذه الأمر زيادة معرفة الإسلام. وبالإضافة إلى ذلك، يقل عدد العلماء الرباني، في حين تنتشر المعاصي في كل مكان. وبالتالي، فإن الغرض من إنشاء المعهد هو، *أولاً*: لتوليد جيل رباني ذي هيبة، واسع الأفق، وإرتفاع في مجال الشريعة وقادر على دحض الإدعاءات من أعداء الإسلام. *ثانياً*: لتوليد العلماء الرباني الذين يمكن أن يُحلّوا مشكلة الأمة.<sup>27</sup>

## 2. بناء مجالس العلم

وهو أيضا يربي مجلس العلم خلال تعلمه في مصلى "رياض الصالحين" بنجر بارو طبعاً إذا كان الأستاذ أحمد فهمي زمزم في كلمتان، ومن كتب التي علمه في مجالس التعليم هي:

- كتاب "سنن الترمذي" لمحمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، وأما وقتها في يوم السبت، والأحد، والثلاثاء، والخميس في ساعة 8.45 صباحاً.

<sup>26</sup> أحمد شهب الدين، منهج الشيخ أحمد فهمي زمزم، ص. 67.

<sup>27</sup> أحمد شهب الدين، منهج الشيخ أحمد فهمي زمزم، ص. 68.

- كتاب "صحيح البخاري" لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة الجعفي البخاري، ووقته في يوم الإثنين بعد صلاة العصر.
- كتاب "الحكم" لإبن عطاء الله، ووقته في يوم الثلاثاء بعد صلاة العصر.
- مجلس "شرح أذكار، و حزب، و صلوات، و أدعياء، و قصائد، و ورود، و طريقات" ، واما وقتها في ليلة الخميس بعد صلاة المغرب .
- كتاب "نصائح الدينية"، ووقته في مساء من يوم الأحد.<sup>28</sup>

و اما مجالسه في ماليزيا، منها: كتاب "الحكم" لإبن عطاء الله، وكتاب "سير السالكين" للشيخ عبد الصمد الفالمباني بتحقيق الشيخ الحاج أحمد فهمي زمزم الندوي المالكي نفسه، وكتاب "هداية السالكين في سلوك مسلك المتقين" للشيخ عبد الصمد الفالمباني بتحقيق أحمد فهمي زمزم الندوي المالكي نفسه، والآخرة كتاب "فقه السيرة".<sup>29</sup>

### ج. إمتثاله في مطالب الآداب والأخلاق في تعليم الحديث

يقول الشيخ أحمد فهمي زمزم حينما يسأله الباحث عن منهجه في تعليم صحيح البخاري:<sup>30</sup> "إن مقام المحدث أو معلمه مقام رفيع، لأن المحدث أو المعلم في

<sup>28</sup> الحوار مع كاتب الشيخ أحمد فهمي زمزم، تاريخ 22 أكتوبر 2013.

<sup>29</sup> الحوار مع كاتبه في وقت سوي، كما سبق.

<sup>30</sup> الحوار معه، تاريخ 25 أكتوبر 2013. والكلمة من الكاتب الملخصة من بيان الشيخ.

الحديث يخلف الرسول صلى الله عليه وسلم في تبليغ الناس أحكام الشريعة وبيانها، وينقل أخباره وهديه وصفاته وغير ذلك، ولهذا بين العلماء آداب المحدث وصفاته وآداب طالب الحديث وما يتعلق بهما.

آداب المحدث: أول صفات المحدث التي يجب أن يتصف بها هو إخلاص النية لله عز وجل، فعليه أن يصح نيته، ويطهر قلبه من أغراض الدنيا وأدناسها، فلا يجلس للتحدث من أجل جاه، أو حب الجاه، أو تكثير أتباع، أو لمنافع أخرى. فالأصل أن تكون غايته وهمه نشر الحديث وتبليغه عن الرسول صلى الله عليه وسلم، لا يبتغي عنه بديلاً "فإنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى". وقد امتنع كثير من السلف عن التحدث إذ لم تحضره النية كسفيان الثوري وحبیب بن أبي ثابت وسلام بن سليم وغيرهم. وحق لهؤلاء أن يمتنعوا عن التحدث إلى أن تحضرهم النية الصالحة، لأن للعلم وللأسانيد وسرد الأحاديث وكثرة الطلاب في مجلس الحديث خيلاء في القلب. كما قال حماد بن زيد: "قد لا يسلم منها إلا من عصم الله عز وجل".

واختلف العلماء في السن الذي يحسن أن يتصدى فيه المرء للتحدث، فقال بعضهم: "يجلس للتحدث في سن الخمسين، وقال آخرون في الأربعين، والصحيح أن يحدث متى احتيج إلى ما عنده في أي سن كان، وينبغي أن يمسك عن التحدث إذا خشي التخليط لهرم، أو خرف، أو مرض، أو عمى وغير ذلك مما يحول دون أداء المروى أداء صحيحاً، ويختلف ذلك باختلاف الناس.



وأوجب العلماء أن يكون المحدث أو المعلم حسن الأخلاق، حميد السيرة، جميل الشيم، و أن لا يحدث بحضرة من هو أولى منه لسنه أو لعلمه أو غير ذلك، وكان كثير من السلف لا يحدث في حضرة من هو أولى منه.

ويستحب للمحدث أو المعلم إذا أراد حضور مجلس التحديث أن يتطهر طهوره للصلاة، ويتطيب ويستاك، ويقبل على الناس نظيف اللباس حسن السمات والهيئة، ويتمكن من جلوسه بوقار وهيبة، تعظيماً لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم، وقد كان الإمام مالك رحمه الله يفعل ذلك ف قيل له فقال: "أحب أن أعظم حديث رسول صلى الله عليه وسلم ولا أحدث إلا على الطهارة." وكره العلماء أن يحدثوا في الطريق أو على غير قرار، كما كرهوا أن يحدثوا على غير طهارة.

يظهر من هذا القول أنه رحمه الله يمتثل جداً بمطالب الآداب والأخلاق في تعليم الحديث كما يأسه السلف الصالح. وهو يلزم تلك المطالب في التعليم قبلية وبعدية وحالية.

#### د. خطواته في تعليم الحديث

يسلك الشيخ رحمه الله في تعليم الحديث عدة خطوات، وهي:

أولاً: أن يقرأ الحديث متواليه كترتيبه في صحيح البخاري، إلا أنه غالباً يعيد أحاديث المبحوثة السابقة في شرحه إن كان يوجد التعلق بينهما، وهذا أهم منهج الشيخ أحمد فهمي زمزم في تعليم الحديث، وأنه قال: "إن الأحاديث من نفس واحد وهو النبي صلى الله عليه وسلم، فلكل واحد منها تعلق بحديث أو أحاديث أخرى، وكذلك ما ألفها البخاري في صحيحه، فلكل حديث تعلق بحديث قبله أو بعده، ينبغي

لكل معلم أن يبين مناسبة تلك الأحاديث، ويشرح العموم من الخصوص وغيرها مما يحتاج إليه الطالب في إستنباط الأحكام والعبرة من الحديث.

*المثال:* كما سمع الباحث نفسه في مجلس الشيخ أحمد فهمي زمزم حينما يشرح حديث سترة المصلى: "حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عبد الله بن عباس أنه قال: أقبلت راكبا على حمار أتان وأنا يومئذ قد ناهزت الإحتلام ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى بالناس بمنى إلى غير جدار فمررت بين يدي بعض الصف فنزلت وأرسلت الأتان ترتع ودخلت في الصف فلم ينكر ذلك علي أحد".<sup>31</sup>

يقارن هذا الحديث بحديث الذي يليه وهو: حدثنا إسحاق قال حدثنا عبد الله بن نمير قال حدثنا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا خرج يوم العيد أمر بالحربة فتوضع بين يديه فيصلى إليها والناس وراءه وكان يفعل ذلك في السفر فمن ثم إتخذها الأمراء.<sup>32</sup> دل الحديث الأول على جواز مرور المصلى بوضع الحد أو السترة أمامه نحو حد صلاته، كما أيده الحديث الثاني بأن النبي صلى الله عليه وسلم يفعله. لأن في الحديث الثاني إنما هو تقرير من النبي صلى الله عليه وسلم، فأيده الحديث الثاني.

*ثانيا:* أن يقرأ الحديث بإسناده ويعاد نص الحديث ثلاث مرات للظهور لدى سماع الجماعة، وقد قال: "أن الإعادة بثلاث مرات من السنة النبوية" وقد يبين الرواة ومخرج الحديث في الإسناد بنقل أقوال العلماء من كتب الشروح للصحيح

<sup>31</sup> البخاري، الجامع الصحيح، (جدة: الحرمين، 2002)، ص. ج. 1، ص. 97.

<sup>32</sup> البخاري، الجامع الصحيح، ج. 1، ص. 97.

البخاري. مثل أي يقول الأستاذ في شرح الحديث السابق ذكره، "ابن شهاب هو الزهري، كان مشهوراً لدى الأمة حتى الآن، وهو تابعي عالم زاهد." وقال عن الراوي إسحاق، "كان هو وأبوه وإبنة من رواة الحديث الثقات، أبوه غالباً يكنى بأبو إسحاق السلمي السارموي، وإسم إبنة أحمد بن إسحاق وهو من شيوخ البخاري."<sup>33</sup>

وقال الشيخ الحاج أحمد فهمي زمزم عن تخريج الحديث: أخرج هذا الحديث الإمام البخاري في صحيحه في باب من لم يدخل الملائكة بيتاً فيه صورة، ومسلم صحيحه في باب لا يدخل الملائكة بيتاً فيه كلب وصورة، والنسائي في سننه في باب التصاوير. وقد وقع الخلاف في لفظ الحديث بينهم، لإختلاف الراوي وطرق الرواية، ولكنه غير شديد ولا يغير المعنى، يعني ان المعنى في تلك الألفاظ المختلفة كانت سواء. وقال الإمام ابن حجر العسقلاني في فتح البار والألباني في سلسلة الصحيحة، أن هذا الحديث صحيح.<sup>34</sup>

ثم بين الشيخ الحاج عبد الواحد عن إختلاف الألفاظ في متون الحديث هي: أن في صحيح البخاري مكتوب بلفظ "إن أشد الناس عذاباً عند الله يوم القيامة المصورون" وإسناده:

حدثنا الحميد بن حذافنا سفيان حدثنا الأعمش عن مسلم قال كنا مع مسروق فإداريسار بن نمير فرأى فيصف تهماً ثيلفاً لسمعت عبد الله قال فذكر الحديث. وفيه أيضاً لفظ الحديث كما نقل الكاتب فيما مر، وفيه أيضاً لفظ "أشد الناس عذاباً يوم القيامة الذين يضاؤون خلق الله" رواه من

<sup>33</sup> سمع الباحث في مجلسه، يوم الأربعاء، 4 يونيو 2014.

<sup>34</sup> أنظر الإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح البار، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2001)، ج. 3، ط. 11، ص. 377. والألباني، سلسلة الصحيحة، (رياض: دار الحبيب، 2010)، ص. 121.

## طريقة

علي بن عبد الله

قال: حدثنا سفيان قال سمعت عبد الرحمن بن القاسم وما بالمدينة يومئذ أفضل من هنا قال سمعت أبا القاسم سمعت أبا  
شقر ضياء اللهنها، فذكر الحديث<sup>35</sup>

وأما في صحيح مسلم مكتوب: إن من أشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يشبهون بخلق الله" رواه من طريقة: عائشة رضي الله عنها. وفيه أيضا " يا عائشة إن أشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يضاهون بخلق الله" وفيه أيضا "إن أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون"

ثالثا: بين الشيخ أحمد فهمي زمزم عن أحوال سند الحديث، وبين ترجمة بعض الروايات، الذي له قصة عجيبة في حياته، كذكره قصة أبي هريرة الذي أكثر الناس حفظ الحديث، وقصة ابن عباس الذي خصه الله بكرامته بإحاطة تفسير القرآن الكريم، كما دعاه النبي صلى الله عليه وسلم: "ألهم فقه في الدين وعلمه التأويل"<sup>36</sup> هكذا، بين الشيخ أحمد فهمي زمزم ترجمة الروايات وقصصهم لهدف القدوة والعبرة.

رابعا: يشرح أولا المعنى الإجمالي من الحديث: وهو أن يبين موضوع الحديث في أي شيء كان. فيه غالبا يذكر الشيخ مراد الحديث على سبيل الإجمال ثم يذكر سبب ورود الحديث إن كان موجودا، وهو على سبيل الإيجاز بترك ذكر

<sup>35</sup> أنظر صحيح البخاري رقم الحديث 2265، ج. 2، ص. 222.

<sup>36</sup> أخرجه مسلم في صحيحه، في باب فضائل عبد الله بن عباس، رقم. 6523 (صحيح مسلم، بيروت: دار الفكر، 1998، ج. 2، ص. 782. ولفظه "ألهم فقه في الدين" وبزيادة "وعلمه التأويل" في رواية ابن حبان كما ذكره في صحيحه في باب إخباره صلى الله عليه وسلم عن فضائل عبد الله بن عباس، (صحيح ابن حبان، بيروت: دار الفكر، 1999، ج. 2، ص. 267).



دخل عليا النبي صلى الله عليه وسلم وفي البيت قرأ فيه صور فتلون وجهه ثم تناولا لستر فهتكهوا قالتقالا  
لنبي صلى الله عليه وسلم ( من أشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يصورون هذه الصور )<sup>38</sup> فيذكر  
أحاديث أخرى التي تتعلق بالتحذير عن تصوير المخلوقات، وتلك الأحاديث كما تلي:

1. كل مصور في النار، أخرجه مسلم في كتاب اللباس والزينة في باب تحريم  
تصوير الحيوان رقم 21110.

2. أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون الذين يضاؤون بخلق الله، أخرجه  
البخاري في كتاب اللباس باب ما وطئ من التصاوير رقم 5954، ومسلم في  
كتاب اللباس والزينة في باب تحريم تصوير صورة الحيوان، رقم 2107.

ثم بين الشيخ الحاج أحمد فهمي زمزم عن أقوال العلماء في فقه ذلك الحديث،  
فقال: تمسك معظم العلماء: أن الإسلام حرم التماثيل، يعني الصور المجسمة غير  
المتهنة، وجعل وجود هذه التماثيل في بيت سببا في أن تفر عنه الملائكة، قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم: إن الملائكة لا تدخل بيتا فيه تماثيل أو تصاوير. وحرم  
الإسلام أيضا على المسلمين أن يشتغل بصناعة هذه التماثيل، وإن كان يعملها لغير  
المسلمين، قال النبي صلى الله عليه وسلم: إن من أشد الناس عذابا يوم القيامة الذين  
يصورون هذه الصور.<sup>39</sup>

<sup>38</sup> أنظر محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع الصحيح، (بيروت: دار الفكر، 2007)،  
باب من لم يدخل الملائكة بيتا فيه صورة، ج. 1، ط. 12، ص. 367.  
<sup>39</sup> يوسف القرضاوي، الحلال والحرام في الإسلام، (القاهرة: مكتبة وهبة، 1997)،  
ص. 97.

وقالو: إنما لم تدخل الملائكة البيت فيه التماثيل، لأن متخذها قد تشبه بالكفار، لأنهم يتخذون الصور فى بيوتهم ويعظمونها. وخلاصة الأقوال عن حكمها عند العلماء كما تلى:

(أ) أشد أنواع الصور فى الحرمة والإثم صور ما يعبد من دون الله فهذه تؤدى بمصورها إلى الكفر إن كان عارفاً بذلك قاصداً له. فالمجسم فى هذه الصور أشد إثماً ونكراً، وكل من روج هذه الصور أو عظمها بوجه من الوجوه داخل فى هذا الإثم على قدر مشاركته.

(ب) ويليه فى الإثم من يصور ما لا يعبد، ولكنه قصد مضاهاة خلق الله تعالى، أن أنه إدعى أن يبدع ويخلق كما يخلق الله، فهذا يقرب الكفر، وهذا أمر يتعلق بنية المصور وحده.

(ت) ودون ذلك الصور المجسمة لما لا يعبد، ولكنها لما يعظم كصور الملوك والقادة والزعماء وغيرهم ممن يزعمون تخليدهم بإقامة التماثيل لهم ونصبها فى الميادين وغيرها، ويستوي فى ذلك أن يكون كاملاً أو نصفياً.

(ث) ودونها الصور المجسمة لكل روح مما لا يقدر ولا يعظم فإنه متفق على حرمة، يستثنى من ذلك ما يمتن، كلعب الأطفال وأمثالها ما يؤكل من تماثيل الحلوى.

(ج) وبعدها الصور غير المجسمة \_ اللوحات الفني \_ التى يعظم أصحابها كصور الحكام والزعماء وغيرهم، وخاصة إذا نصبت وعلقت، وتتأكد الحرمة إذا كان هؤلاء من الظلمة والفسقة والملحدين، فإن تعظيمهم هدم الإسلام.

ح) ودون ذلك أن تكون الصورة غير مجسمة لذي روح لا يعظم، ولكن تعد من مظاهر الترف، والتنعيم كان تستر بها الجدر وغيرها، فهذا من المكروهات فحسب.

خ) أما الصور غير ذلك الروح كالشجر والبحار والسفن والجبال وغيرها من المناظر الطبيعية فلا جناح لمن يريد أن يصورها أو إقتنى عنها، ما لم تشتغل عن طاعة أو تؤدى إلى ترف أو سرف فتكره أو تحرم.

د) وأما الصور الفوتوغرافية فالأصل فيه الإباحة، ما لم تشتمل موضوع على ما يحرم، كتقديس صاحبها تقديسا دينيا، أو تعظيمه تعظيما دنيويا، وخاصة إذا كان المعظم من أهل الكفر والفساق كالوثنيين والشيوعيين والفنيين المنحرفين.

ذ) وأخير، إن التماثيل والصور المحرمة إذا شوهدت أو أمتهنت إنتقلت من دائرة الحرمة إلى دائرة الحل، كسور البسط التى تدوسها الأقدام، والنعال ونحوها.<sup>40</sup>

ثم بين الشيخ الحاج أحمد فهمي زمزم عن وحكمة هذا التحريم وهي حماية التوحيد والبعد عن مشتبهة الوثنيين فى تصاويرهم وأوثانهم الذين يصنعونها بأيديهم، ثم يقدسونها ويقفون أمامها خاشعين. وبالنسبة للصائغ أو المصور أن كأنه يملأه الغرور حتى لكأنما ينشأ خلقا من عدم، أو أبداع كائنا حيا من تراب.

<sup>40</sup> يوسف القرضاوي، الحلال والحرام فى الإسلام... ص. 97-106.



ثم إن الذين ينطلقون في هذا الفن إلى مداه لا يقفون عند حد مخصوص، فيصرون النساء عاريات أو شبه عاريات، ويصورون مظاهر الوثنية و شعائر الأديان الأخرى.

فهذه الخطوات يسلكها الشيخ في شرح كل من الأحاديث لثلاثاً ما.<sup>41</sup> المثال العام: حديث ابن عباس أنه قال: "أن النبي صلى الله عليه وسلم احتجم وهم محرم واحتجم وهو صائم."<sup>42</sup>

المعنى الإجمالي: يقول الشيخ أن هذا الحديث يدل على أن الحجامة لا تبطل الإحرام ولا تفطر الصائم. وهذا القول ما ذهب إليه مذهب الحنفي والشافعي والمالكي إلى الحنبلي فإنه يذهب إلى أن الحجامة تبطل وتفطر.<sup>43</sup>

التحليل اللفظي: احتجم بمعنى *Bekam atau Basongo*، ومحرم بمعنى " Sedang berihram".<sup>44</sup>

فقه الحديث: يذكر هنا إستنباط الحديث وهو: أن الحجامة لا تبطل الإحرام وأنه لا تفطر الصائم.<sup>45</sup>

<sup>41</sup> الحوار بكاتب الشيخ وهو الأستاذ فخري النور، تاريخ 22 أكتوبر 2013، ويشهاده في الأقوال أحمد رفاني ومحمد عرفان، وهما طالبان في ذلك المجلس، حيث يحاورهما الباحث سؤالاً عن خطوات الشيخ في شرح الحديث.

<sup>42</sup> البخاري، الجامع الصحيح، المرجع السابق، ج. 2، ص. 233، كتاب الصيام باب نهي عن الصيام، رقم. 2444.

<sup>43</sup> الحوار كما سبق.

<sup>44</sup> الحوار كما سبق.

<sup>45</sup> الحوار كما سبق.

راوى الحديث: يذكر الشيخ فيه ترجمة الراوي من الصحابة وهو ابن عباس رضي الله ذكرًا مختصرًا بدون إطناب الكلام.<sup>46</sup>

وأما خطوات أخرى التي قد يسلكها في بعض المواضع هي:

1. المسألة: ذكر الشيخ فيها أنواع المسائل التي اختلف العلماء فيها، زيادة للعلم والمعرفة ولكونها متعلقة بالحديث المبحوث.<sup>47</sup> كما يشرح الشيخ أحمد فهمي زمزم عن حديث تحذير تصوير المخلوقات، فذكر الخلاف بين العلماء عن حكم الصورة الفوتغرافية والصور التي توجد في أنحاء الشارع، وغيرها من المسائل التي قد اختلف عنها العلماء.

2. الفائدة: ذكر الشيخ فيها ما لم يذكر في ظاهر الحديث، إلا أنه سيقر في ذهن السامع حينما يسمع ذلك الحديث فيسأل، فأجابه الشيخ بهذا المسلك.<sup>48</sup>

المثال العام: حديث صفية بنت شيبة رضي الله عنها أنه قالت: "أولم النبي صلى الله عليه وسلم نسائه بمدين من شعير."<sup>49</sup>

المسألة: يقول الشيخ في هذا البحث إلى أن الوليمة سنة وإيجاب دعوته واجب في الأصل، إلا ما دل الدليل على نهيه، كمثل ما وقع في عصرنا الحاضر من العصاة والمنكرات والبغي في الوليمة، فذهب بعض العلماء إلى تحريم الحضور

<sup>46</sup> الحوار كما سبق.

<sup>47</sup> الحوار كما سبق، ويشاهده نظر الباحث بحضور مجلسه مرتان. ويشاهده أيضا محمد حسيني وعبد المحيط وهما طالبان في ذلك المجلس.

<sup>48</sup> الحوار كما سبق.

<sup>49</sup> البخاري، الجامع الصحيح، المرجع السابق، ج. 3، ص. 123. كتاب النكاح، باب الوليمة، رقم. 3442.

إليها، وذهب بعضهم إلى إكراهه، وذهب المتوسط إلى إيجازه بشرط أن يختلط معهم أو كان يجيب الدعوة مقدما أو مؤخرا حيث لا يختلط بالبغي والمنكرات.<sup>50</sup>

الفائدة: يقول الشيخ في الفائدة، أن الوليمة سنة مؤكدة ولو كان بإعطاء مدين من شعير فقط، فإنها تكون شاهدة للنكاح.<sup>51</sup>

### • منهجه في تعليم الحديث

وكان منهج الشيخ في تعليم الحديث كما نظر الباحث هو منهج المحاضرة، يعنى أن يشرح الحديث أمام الطلاب بنفسه، ويبين مراد الحديث من بدايته إلى الغاية بلسان فصيح رخيص البيان وكثير الفائدة. إلا أنه في آخر المحاضرة غالبا يسمح للسامع أن يسأله أو ينقده أو يقول عما يتعلق بالبحث، فهذا من المنهج السؤال والجواب. وفي بعض الفرصة يستخدم الشيخ آلة الموسلة للبحث، مثل أن يحمل ويستعمل آلات غسل الجنازة حينما يبحث عن أبواب الجنائز، فهذا أيضا يدخل في منهج الإيضاح بالآلات الموسلة.<sup>52</sup>

وتلك المناهج يستخدمها الشيخ على حسب الحاجة والإفتقار للشرح، تيسيرا للفهم وتسهيلا للمعرفة.

وقد يجيز الشيخ الأحاديث العملية لطلابه، وذلك بمنهج الإجازة والسماع والقراءة، حيث يقرأ الشيخ أمام الطلاب حديثه ثم يعيد الطلاب قرائته بعد قراءة

<sup>50</sup> الحوار كما سبق.

<sup>51</sup> الحوار كما سبق.

<sup>52</sup> الحوار كما سبق.

الشيخ، فيقول الشيخ في آخره: "أجزتكم بهذا الإسناد (... يذكر أسانيده)" ثم يقول الطلاب معاً: "قبلناه بهذا الإسناد المذكور."<sup>53</sup>

وكان هذه المناهج (يعني الإجازة والسماع والقراءة) تستوي بما استخدمه المحدثون المستقدمون في رواية الحديث، إلا أن استعماله في موضع مختلف.

المثال: حديث شداد بن أوس رضي الله عنهما عن سيد الإستغفار، أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "سيد الإستغفار أن يقول العبد: اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني، وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر صنعت أبوء لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت."<sup>54</sup>

يقول الشيخ أولاً، ثم يتبعه الطلاب، وبعد ذلك أجازهم ذلك الإستغفار.<sup>55</sup>

**ومن نظام المجلس الذي ينظمه الشيخ هو:** حافظ الشيخ الحاج أحمد فهمي زمزم البنجري الندوي المالكي الأداب في طلب العلم عند تقديم محاضراته، ويجب للمشاركين الإنصياع لقاعدة غير مكتوبة، مثل أن يجلسوا توركاً، وإجتماع المشترك بين الجماعة، وأن لا يتحدثوا الجماعة بعضهم ببعض عند المحاضرة، ويجب إيلاء

<sup>53</sup> الحوار كما سبق.

<sup>54</sup> البخاري، الجامع الصحيح، المرجع السابق، ج. 4، ص. 234. كتاب الجامع، باب

الذكر والدعاء، رقم. 4512.

<sup>55</sup> الحوار كما سبق.

اهتمام، ولا ينبغي أن يشربوا الدخان، ويجب أن لا يشعلوا الجوال لا ينبغي أن يصفقوا الأيدي، وخاصة في المساجد، وغير ذلك.<sup>56</sup>

### و. أساليب أخرى في منهج تعليمه

والمراد في هذا البحث هو مناهج أخرى التي توجد من خلال شرح الشيخ أحمد فهمي زمزم التي لا تذكرها النظريات الأولوية، لأن المنهج له توسع في الزيادة والتجديد لدى العلماء والشارحين على استطاعتهم وقدرهم وقمتهم في العلم والمعرفة.<sup>57</sup>

وللشيخ أحمد فهمي زمزم أساليب جديدة في الشرح وهي:

1. بيان تعليل الأحكام وحكمة التشريع، مثل: حديث عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك".<sup>58</sup>

يقول الشيخ: تشريع قراءة بسملة قبل الأكل لتحذير إتياع الشيطان في الطعام فيسل مع الدم ويوسوس في صدور الناس أشد، ولكي يكون كل عمل يعمله الإنسان بداية من إسم الله والله وإلى الله. ويقيد البيان بقوله صلى الله عليه وسلم: "كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله فهو أبتى".<sup>59</sup>

<sup>56</sup> الحوار كما سبق.

<sup>57</sup> المعدي، نشأة الشروح الحديثية، (بيروت: دار الفكر، 2001)، ص. 34.

<sup>58</sup> البخاري، الجامع الصحيح، المرجع السابق، ج. 2. ص. 234. كتاب الأطعمة، باب

الأكل باليمين.

<sup>59</sup> أنظر الترمذي، الجامع للترمذي، (بيروت: دار الفكر، 2009) ج. 2. ص. 149.

وأما تشريع الأكل باليمين لنقائه من الدنس وغيره بخلاف اليسرى الذي يستعمل للأقدار. وأما الأمر بأكل ما يلي للأداب والإطمئنان في الأكل.<sup>60</sup>

2. الإختصار في البيان: بأن يترك ما لا ينفع من المثل والفكهة.<sup>61</sup>

3. ترجيحه وجمعه بين الأحاديث المتعارضة على سبيل الإيجاز: كمثل حديث الحجامة من قبل. يقول الشيخ إلى أن توجد أحاديث أخرى التي تدل على إفطار الحاجم والمحجوم، كمثل حديث شداد بن أوس، أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى على رجل بالبقيع وهو يحتجم في رمضان فقال: "أفطر الحاجم والمحجوم."<sup>62</sup> ثم رجحه وجمعه الشيخ بقوله: أن القول الأول للمذاهب الثلاثة كما تقدم ذكره، وأما هذا القول هو ما تمسك به مذهب الحنبلي.<sup>63</sup>

4. تأثير مذهبه الشافعي في شرح الحديث: كان مذهب الشيخ في الفقه هو مذهب الشافعي، فيميل أكثر أقواله في الشرح إلى أقوال وأراء الشافعية، ومن ناحية أخرى لأن المستمع له أكثرهم تمسكوا بهذا المذهب الشافعي.

<sup>60</sup> الحوار كما سبق.

<sup>61</sup> الحوار كما سبق.

<sup>62</sup> أنظر أباداود، سنن أبي داود، (بيروت: دار الفكر، 2002) ج. 3، ص. 234، وانظر النسائي، سنن النسائي، (بيروت: دار الفكر، 2003)، ج. 2، ص. 145. وانظر ابن حجر العسقلاني، بلوغ المرام من أدلة الأحكام، (إندونيسيا: الحرمين، 2008)، ص. 243، كتاب الصيام، باب صيام التطوع وما نهي عن صيامه.

<sup>63</sup> الحوار كما سبق.









مَثَلًا آذَنَلَهُمْ مَثَلًا آذَنَلَهُمْ لِأَنَّهُمْ لَا يُحِبُّونَ ابْنَيْ طَالِيَةَ يُطَلِّقَانِ ابْنَتِي وَيَكْحَابُنَّ هُمَا ابْنَتِي بِضَعَةِ مَنِي يَرِيدُ  
نِي مَا رَأَيْتُ أَبَاهَا وَيُؤْذِنِي مَا آذَاهَا".<sup>69</sup>

وأخرجه أبو داود في باب ما يكره أن يجمع بينهما من الزواج، من طريق  
أحمد بن حزيمة وقتيبة، وراويه من الصحابة هو المسوار بن مخرمة. ولفظه:  
"حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَزِيمَةَ وَنُسُوقُ قَتِيْبَةَ بْنِ سَعِيدٍ - الْمَعْنَى -  
قَالَ أَحْمَدُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ الْفَرَسِيُّ النَّيْمِيُّ أَنَّ الْمَسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ حَدَّثَ  
هُنَّ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-  
عَلَى الْمَنْبَرِ يَقُولُ «إِنَّ ابْنِي هِشَامَ بْنَ الْمُغِيرَةَ اسْتَأْذَنُونِي أَنْ يُنْكَحُوا ابْنَتَهُمْ مَعْلَى بْنَ أَبِي طَالِيَةَ فَلَا آذَنُ مَثَلًا  
آذَنُ مَثَلًا آذَنًا لِأَنَّ ابْنَ أَبِي طَالِيَةَ يُطَلِّقَانِ ابْنَتِي وَيَكْحَابُنَّ هُمَا ابْنَتِي بِضَعَةِ مَنِي يَرِيدُ ابْنِي مَا رَأَيْتُ أَبَاهَا  
وَيُؤْذِنِي مَا آذَاهَا".<sup>70</sup>

وأخرجه الترمذي في سننه في باب فضل فاطمة بنت محمد صلى الله عليه  
وسلم، على الطريقين، أولاً عن قتيبة وراويه من الصحابة المسوار بن مخرمة،  
والثاني عن أحمد بن منيع وراويه من الصحابة عبد الله بن زبير، ولفظه:  
"حدثنا قتيبة حدثنا الليث عن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة قال :  
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول هو على المنبر إن بنيها شام بن المغيرة استأذنوني فإني أنكحوا ابنة  
تهم علي بن أبي طالب البفلأ آذنتملا آذنتملا آذناً لا أنير يد ابناً يبط البان يطلق ابنتي ويكح ابنتهم فإنها بضعة  
نير بيني ما رآها يؤذيني ما آذاه".<sup>71</sup>

<sup>69</sup> الإمام مسلم، الجامع الصحيح... ج. 1، ص. 225.

<sup>70</sup> الإمام أبو داود، السنن...، ج. 2، ص. 85.

<sup>71</sup> الإمام الترمذي، السنن...، ج. 1، ص. 224.

وأخرجه ابن ماجه فى سننه فى باب الغيرة، يرويه عن عيسى بن حماد وعن محمد بن يحيى، وراويه من الصحابة المسوار بن مخرمة ولفظه: "حدثنا عيسى بن حماد المصري

أبنا الليث بن سعد عن عبد الله بن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة قال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم هو على المنبر يقول:

إن بني هاشم بن المغيرة استأذنوني أن ينكحوا ابنتهم علي بن أبي طالب. فلا أدن لهم ثملاً أدن لهم ثملاً. فلا أدن لهم ثملاً أدن لهم ثملاً.

إلا أن يريد علي بن أبي طالب أن يطلق ابنتي وينكح ابنتهم. فإنما هي بضعة مني

يربينى ما ربهما يؤذنيني ما أذاها.<sup>72</sup> وقد صحح المحدثون على هذه الأحاديث.<sup>73</sup>

ثم بين الشيخ الحاج احمد فهمي زمزم عن الفاظ الحديث، فقال: وقد اختلف لفظ الحديث بين تلك الطرق، يذكر فى صحيح البخاري "إلا أن يريد ابن أبي طالب أن يطلق ابنتي" وأما فى صحيح مسلم بذكر "إلا أن يحب ابن أبي طالب أن يطلق" وكذلك يذكر فى صحيح البخاري وسنن ابن ماجه "فإنما هي بضعة مني" وأما فى صحيح مسلم وسنن أبي داود يذكر "فإنما ابنتي بضعة مني". وأما فى سنن الترمذي يذكر "فإنها بضعة مني" ويذكر فى صحيح البخاري وسنن الترمذي وسنن ابن ماجه "ما ربهما" وفى صحيح مسلم وسنن أبي داود يذكر "ما ربهما".

ثم شرح الشيخ الحاج أحمد فهمي زمزم عن تحليل الفاظ الحديث فقال: أما التحليل اللفظي هي: قوله صلى الله عليه وسلم: "بضعة مني" بفتح الباء وقد تكسر.

<sup>72</sup> الإمام ابن ماجه، السنن...، ج. 2، ص. 234.

<sup>73</sup> الحافظ ابن حجر أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، (بيروت: دار الفكر، 2008)، ج. 3، ص. 278.

أيأنهاجزءمني. وقوله صلى الله عليه وسلم: "يريبني" أيوقعنيبالقلقوالاضراب. وقوله صلى الله عليه وسلم: "أنتفتنوها" أيوقعوهافيالفتنةبماآتقاولونفيمابينكم.<sup>74</sup>

وفى فتح الباري للحافظ ابن حجر العسقلاني على شرح الصحيح للبخاري: قوله صلى الله عليه وسلم: "يريبني" أي يزعجنويقلقنيوأكرهماآتكره. وقوله صلى الله عليه وسلم "ماأرابها" منأرابرباعيا. وفيروايةمسلم "ماأرابها" منأرابثلاثيا، ومعناه سويان.<sup>75</sup>

ثم بين كثيرا عن المعنى العام للغضب والمعنى الخاص لغضب النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: الغضب لغة نقيض الرضا، وهو مصدر غضب يغضب غضبا، يقول ابن فارس: الغين والضاد والباء، أصل صحيح يدل على شدة وقوة. يقال: إن الغضبة الصخرة الصلبة، ومنه أشتق الغضب لأنه شديد السخط. وغضب عليه غضبا ومغضبة، وأغضبته أنا فتغضب. ورجل غضبان وأمرأة غضبي.<sup>76</sup>

وقيل: الغضب من المخلوقين شئ يداخل قلوبهم، ومنه محمود ومذموم. فالمذموم ماكان في غير الحق، والمحمود ماكان في جانب الدين والحق. وأما غضب الله تعالى فهو من صفة الأفعال لله تعالى حقيقة على ما يليق بجلاله، وأما لازم

<sup>74</sup> الحافظ جلال الدين السيوطي، مصباح الزجاجاة على السنن ابن ماجه، (بيروت: دار الفكر، 2001)، ص. 233.

<sup>75</sup> الحافظ ابن حجر العسقلاني، فتح الباري...، ج. 3، ص. 232.

<sup>76</sup> ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1999)، ج. 4، ص. 248. وانظر ابن منظور، لسان العرب، (بيروت: دار الكتب العلمية، 2003)، ج. 5، ص. 3264-3264.

الغضب فهو إنكاره على من عصاه وعقابه أياه، والوصف من ذلك: غضب و  
غضوب وغضبان.<sup>77</sup>

والغضب إصطلاحاً تغير يحصل عند فوارن دم القلب ليحصل عنه التشفي  
فى الصدر، قاله الجرجاني فى التعريفات. وقيل: هو ثوارن دم القلب إرادة الإنتقام.  
وقيل: الغضب هو حركة للنفس مبدؤها الإنتقام. وقيل: هو كيفية نفسانية تقتضى  
حركة الروح إلى خارج البدن طلباً للإنتقام. وقال حجة الإسلام الإمام الغزالي رحمه  
الله تعالى: الغضب هو غليان دم القلب بطلب الإنتقام.<sup>78</sup>

وأما سبب الغضب هجوم ما تكرهه النفس ممن دونها، وسبب الحزون هجوم  
ما تكرهه النفس ممن فوقها، والغضب يتحرك من خارج الجسد إلى خارجه،  
والحزن يتحرك من خارج الجسد إلى داخله. فلذلك قتل الحزن، ولم يقتل الغضب،  
لكمون الحزن وبروز الغضب، وكذلك أفضى الحزن إلى الموت، ولم يفضى إليه  
الغضب.<sup>79</sup>

قوله عن درجات الغضب: قال الإمام الغزالي رحمه الله تعالى: يتفاوت الناس  
فى قوة الغضب على درجات ثلاث، وهى: التفريط والإفراط والإعتدال.<sup>80</sup> الأول:  
التفريط ويكون إما بفقد قوة الغضب بالكلية أو بضعفها، وحينئذ يقال للإنسان: إنه لا

<sup>77</sup> كما سمع الباحث فى مجلسه، 8 يولي، 2014.

<sup>78</sup> الراغب الأصفهاني، المفردات لألفاظ القرآن، (مصر: دار الشروق، 2003)، ص.  
374، وانظر التهاوني، كشف إصطلاحات الفنون، (مصر: دار الشروق، 2004)، ج. 3، ص.  
1089، كما سمع الباحث فى مجلسه 22 يولي 2014.

<sup>79</sup> سمع الباحث كما سبق.

<sup>80</sup> أنظر محمد بن محمد الغزالي، إحياء علوم الدين، (جدة: الحرمين، 2009)، ج. 3،

حمية له ويذم جدا. ومن هنا قال الشافعي رحمه الله تعالى: من استغضب فلم يغضب فهو حمار. وهذا يثمر ثمرات مرة، كقلة الأنفة مما يؤنف منه من التعرض من للحرم والزوجة والأمة وإحتمال الذل من الأخساء وصغر النفس.<sup>81</sup>

الثاني: الإفراط ويكون بغلبة هذه الصفة حتى تخرج عن سياسة العقل والدين والطاعة ولا يبقى للمرء معها بصرة ونظر وفكرة ولا إختيار، بل يصير في صورة المضطر، وسبب غلبته أمور غريزية وأمور إعتيادية، فرب إنسان هو بالفطرة مستعد لسرعة الغضب حتى كأن صورته في الفطرة صورة غضبان ويعيش على ذلك حرارة غلاظ القلب.<sup>82</sup> وأما الاسباب الإعتيادية فهو أن يخالط قوما يتبجحون بتشفي الغيظ وطاعة الغضب ويسمون ذلك شجاعة ورجولية.

الثالث: الإعتدال وهو المحمود وذلك بأن ينتظر إشارة العقل والدين فينبعث حيث تجب الحمية وينطفئ حيث يحسن الحلم وحفظه على حد الإعتدال وهو الإستقامة التي كلف الله بها عباده وهو الوسط. فمن مال غضبه إلى الفتور حتى أحس من نفسه بضعف الغيرة وحسة النفس في إحتمال الذل والضميم في غير محله فينبغي أن يعالج نفسه. ومن مال غضبه إلى الإفراط حتى جره إلى التهور وإقتحام الفواحش ينبغي أن يعالج نفسه لينقص صورة غضبه ويقف على الوسط الحق بين

<sup>81</sup> محمد بن محمد الغزالي، إحياء علوم الدين...، المرجع السابق، وكما سمع الباحث نفسه.

<sup>82</sup> محمد بن محمد الغزالي، إحياء علوم الدين...، المرجع السابق، وكما سمع الباحث نفسه.

الطرفين وهذا هو الصراط المستقيم وهو أرق من الشعرة وأدق من السيف فإن عجز عنه فليطلب القرب منه.<sup>83</sup>

بين الغزالي رحمه الله تعالى عن أسباب الغضب، منها: الزهو والعجب والمزاح والهزل والهزاء والتعبير والممارسة والعناد والغدر، وشدة الحرص على فضول المال والجاه، ومن أشد البواعث عليه عند أكثر الجهال تسميتهم الغضب شجاعة ورجولية وعزة نفس وكبر همة، وتلقيبه بالألقاب المحمودة غباوة وجهلا، حتى تميل النفس إليه وتستحسنه. وقد يتأكد ذلك بحكاية شدة الغضب على الكبائر في معرض المدح بالشجاعة والنفس مائلة إلى التشبه بالأكابر فيهيح الغضب إلى القلب بسببه.<sup>84</sup>

ومن الغضب ما يكون محمودا وذلك إذا صدر الغضب من الله عز وجل وليس من غضبه شيء، ومن ذلك غضبه تعالى جل جلاله على أعدائه الله تعالى من اليهود ومن كان على شاكلتهم من الكفار والمنافقين والطغاة والمتجبرين. كما كان الغضب محمودا إذا كان الله تعالى عندما تنتهك حرمانته، وقد أثبت القرآن للرسول الكرام في مواضع عديدة، كما في الحديث الشريف أن النبي صلى الله عليه وسلم يغضب في بعض الأحيان لله جل وعلا، لا لنفسه، وسيأتي البيان عنها.

وقد ذكر الغزالي أن النوع الثالث من أنواع الغضب، وهو الذي يوصف بالإعتدال غضب محمود، وأن النوعين الآخرين وهما نوعا الإفراط والتفريط

<sup>83</sup> محمد بن محمد الغزالي، إحياء علوم الدين...، المرجع السابق، وكما سمع الباحث نفسه.

<sup>84</sup> محمد بن محمد الغزالي، إحياء علوم الدين...، المرجع السابق، وكما سمع الباحث نفسه.

مذمومان. وقال الماوردي بعد أن ذكر الأسباب التي تؤدي إلى الحلم: الأولى  
بالإنسان أن تدعوه إلى الحلم أفضل أسبابه، وإن كان الحلم كله فضلا وإن عرا على  
هذه الأسباب كان ذلا، والحلم هو ضبط النفس عند هيجان الغضب فإن فقد الغضب  
لسماع ما يغضب، كان ذلك من ذل النفس وقلة الحمية.<sup>85</sup>

قوله عما يعالج الغضب إذا هاج بأمر، منها:

أ. أن يذكر الله عز وجل فيدعوه ذلك إلى الخوف منه ويبعثه الخوف منه  
على الطاعة له فعند ذلك يزول الغضب، قال الله سبحانه وتعالى: واذكر  
ربك إذا نسيت (الكهف: 24) قال المفسرون: يعنى أذكر الله عز وجل إذا  
غضبت.

ب. أن يتفكر في الأخبار الواردة في فضل كظم الغيظ والعفو والحلم  
والإحتمال فيرغب في ثواب ذلك، فتمنعه شدة الحرص على ثواب هذه  
الفضائل عن التشفي والانتقام وينطفئ عنه غيظه.

ت. أن يخوف نفسه بعقاب الله تعالى، وهو أن يقول: قدرة الله علي أعظم من  
قدرتي على هذا الإنسان، فلو أمضيت فيه غضبي، لم آمن أن يمضي الله  
عز وجل غضبه علي يوم القيامة فأنا أحوج إليه ما أكون من العفو.

ث. أن يحذر نفسه عواقب العداوة والانتقام وتشمير العدو في هدم أغراضه  
وشماتة بمصائبه، فإن الإنسان لا يخلو من المصائب وهذا ما يعرف

<sup>85</sup> محمد بن محمد الغزالي، إحياء علوم الدين...، ج. 3، ص. 178.



بتسليط شهوة على الغضب. ولا ثواب عليه إلا أن يكون خائفاً أن يتغير عليه امر يعينه على الآخرة، فيثاب على ذلك.

ج. أن يتفكر في قبح صورة وجهه عند الغضب، وأنه يشبه حينئذ الكلب الضاري والسبع العادي وأنه أبعد ما يكون مجانبة لأخلاق الأنبياء والعلماء الفضلاء في أخلاقهم.

ح. أن يعلم ان غضبه إنما كان من شيء جرى على وفق مراد الله تعالى لا على وفق مراده هو، فكيف يكون مراد نفسه أولى من مراد الله تعالى.

خ. أن يتذكر ما يؤول إليه الغضب من الندم ومذمة الإنتقام.

د. أن يتذكر أن القلوب تنحرف عنه وتحذر القرب منه فيبتعد الخلق منه ويبقى وحيداً فريداً، فإن ذلك جدير بأن يصرف الغضب عنه.

ذ. أن يتحول عن الحال التي كان عليها، فإن كان قائماً جلس وإن كان جالساً اضطجع وعليه أن يتوضأ وأن يستنشق بالماء.

ر. أن يستعيز بالله تعالى من الشيطان الرجيم.

ز. أن يذكر ثواب العفو وحسن والصفح فيقهر نفسه على الغضب.

س. أن يذكر إنعطاف القلوب عليه وميل النفوس إليه، فلا يرى إضاعة ذلك بتنفير الناس منه ويكف عنه متابعة الغضب.<sup>86</sup>

<sup>86</sup>كما سمع الباحث نفسه في مجلسه التي جرى 8 يولي 2014.

ثم بين عن الغضب في نفس النبي صلى الله عليه وسلم فقال: إنما النبي صلى الله عليه وسلم بشر يصوم ويفطر ويقوم وينام ويتزوج، وهو أيضا يشعر القلب كالحزن والحب والغضب وغيرها، ولكن لا يزال غضبه صلى الله عليه وسلم من الغضب المحمودة، كما ورد في الأحاديث التالية:

1. حَدَّثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْرُورٍ وَعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ رَخَّصَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي أَمْرِ فَنَنْزَ هَعْنَهَا سُمِّيَ النَّاسُ بِأَعْدَالِكِ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَغَضِبْتُ بِأَنَا لِعُضْبِي وَجَهْتُمْ مَقَالَ «مَا بِالْأَقْوَامِ مِنْ غُبُوعِ نَعْمَانُ خَصَلِي فِيهِمْ وَاللَّهْلَانَا أَعْلَمُ هُمِ بِاللَّهِ أَشَدُّ هُمُ لِحَشِيَّةٍ»<sup>87</sup>.

2. حدثنا محمد بن مقاتل أخبرنا عبد الله أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن أبي مسعود أنصار يقال :  
جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إنني والله لا تأخر عن صلاة الغداة من أجل أني لم أتطيل بنا فيها قال فما آيتنا النبي صلى الله عليه وسلم قط أشد غضبا فيمو عظة منهي ومنذ ثم قال  
أيها الناس إن منكم منفر ينفأ كما صلى بالناس فليو جز فإن فيهما الكبير والضعيف وذ الحاجة<sup>88</sup>

3. حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَ مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى وَ ابْنُ بَشَّارٍ جَمِيعًا عَنْ عُنْدَرٍ -  
قَالَ ابْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ -  
حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ الْحَكَمِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ دُكْوَانَ مَوْلَى عَائِشَةَ عَنْ عَائِشَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا -

<sup>87</sup> الإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري، الجامع الصحيح...، ج. 1، ص. 345.

<sup>88</sup> الإمام محمد بن إسماعيل البخاري، الجامع الصحيح...، ج. 3، ص. 234.

أَنهَاقَالْتَقَدِمَرَ سُو لَاللهِ  
 لأرْبَعِمَضِيئِمِنْذِي الْحِجَّةِ أَوْ خَمْسِفِدَخَلَعَلَى وَهُوَ غَضِبَانْفَقَأْتَمْنَا غَضِبَكِيَارِ سُو لَاللهِ أَدْخَلَهَا لِد  
 هَالنَّارَ.

قَالَ «أَوْ مَا شَعَرَ تَأْتَى أَمْرُ النَّاسِ أَمْرٌ فَإِذَا هُمِ يَنْتَرِدُّونَ نَقَالَ الْحَكَمُ كَأَنَّهُمْ يَنْتَرِدُّونَ نَأْحَسِبُ  
 وَلَوْ أَنِّي اسْتَقْبَلْتُكُمْ أَمْرِي مَا اسْتَدْبَرْتُمْ اسْتَقْبَلْتُمْ هَذِي مَعِيَ حَتَّى أَشْتَرِيَهُمْ مَا جِئْتُمْ حَلُوهَا»<sup>89</sup>.

#### 4. حدثنا سويد بن سعيد وأحمد بن ثابت الجدي

قالا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خطبنا هو عاصوته واشتد غضبه كأنه  
 منذر جيش يقول لصبحكم منساكم . ويقول ( بعثنا نوا الساعة كهاتين ) .  
 ويقربنا بصيغها السبابة والوسطى . ثم يقول ( أما بعد . فان خير الأمور كتاب الله .  
 وخير الهدى هدى محمد . وشر الأمور محدثاتها . وكل بدعة ضلالة ) . وكان يقول ( من  
 ترك كما لأهله . ومن ترك ديناً أو ضياءاً فاعلياً وإلي )<sup>90</sup>

وكان عفوهُ صلى الله عليه وسلم غلب غضبه، لا يغضب إلا لأمر الدين والله  
 تعالى جل جلاله. وقد دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة، ولكن عكرمة بن  
 أبى جهل وصفوان بن أمية وسهيل بن عمرو ومن جمعوا من الناس أبوا إلا قتالا  
 فهزموا وفروا ثم استأمنوا فأمنوا بل عفي عنهم بل أعطوا من غنائم هوازن تأليفا  
 لقلوبهم.<sup>91</sup>

<sup>89</sup> الإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري، الجامع الصحيح...، ج. 2، ص. 123.

<sup>90</sup> الإمام أبو داود السجستاني، السنن...، ج. 2، ص. 157.

<sup>91</sup> السيد محمد بن علوى المالكي الحسنى، محمد صلى الله عليه وسلم الإنسان الكامل،

(بندونج: الصفوة، 2009)، ص. 259.

ومن كمال حلمه وعفوه صلى الله عليه وسلم ما رواه أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم وعليه برد غليظ الحاشية فجذبه أعرابي برداءه جذبة شديدة حتى أثرت حاشية البرد في صفحة عاتقة الشريف صلى الله عليه وسلم، ثم قال الأعرابي: يا محمد احمل لي على بعيري هذين من مال الله الذي عندك، فإنك لا تحمل لي من مالك ولا من مال أبيك. فسكت النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال: المال مال الله تعالى وأنا عبده، ثم قال: ويقاد منك يا أعرابي ما فعلت بي، قال: لا، فسأله النبي صلى الله عليه وسلم ولم؟ قال: لأنك لا تكأفي بالسيئة السيئة فضحك النبي صلى الله عليه وسلم ثم أمر أن يحمل له على بعير شعير وعلى الآخر تمر.<sup>92</sup>

وكان عتابه صلى الله عليه وسلم طريق من طرق التأديب والتهديب، وقد كان صلى الله عليه وسلم يستعمله إذا اقتضت الحاجة ذلك كتربية أو تنبيه ولكنه صلى الله عليه وسلم كان يسلك في العتاب طرقا مختلفة وأساليب متعددة يراعي فيها الأحوال والمقتضيات، فتارة يعاتب بالإشارة، وتارة بالعبرة، وتارة بالمخاصمة، وقد يكون أيضا بالإعراض، وقد يكون أيضا بالهجر والترك، وقد يكون بما يظهر على وجه الشريف من آثار الغضب.

ومن ذلك أنه صلى الله عليه وسلم رأى يوما عبد الله بن عمر وقد لبس ثوبين معصفرين، ولما كان ذلك منهيا عنه، قال له صلى الله عليه وسلم: أمك أمرتك بهذا؟ رواه مسلم. فاكتفى صلى الله عليه وسلم بهذا النوع من العتاب لأنه كان كافيا في

<sup>92</sup> الإمام الطبراني سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني، معجم الصغير، (بيروت: دار الفكر، 2007)، ج. 3، ص. 148.

إصلاح الأمر وبيان المعروف، ولذلك فإنه ثبت أن ابن عمر لما رجع إلى بيته ما كان منه إلا أن أحرق الثوبين.<sup>93</sup>

وقد يشتد صلى الله عليه وسلم في العتاب لا لأن المعاتب محتاج إلى ذلك أو أنه لا ينتفع إلا بأسلوب شدة، ولكن لملاحظة معنى آخر من المعاني السامية. وذلك كما وقع في معاتبة معاذ بن جبل رضي الله عنه، فإن معاذاً صلى يوماً في مسجد قومه إماماً فأطال الصلاة جداً وكان في المصلين ذو حاجة فقطع الصلاة وانصرف، فلما علم معاذ عنه قال: إنه منافق (معلوم إن مثل هذا الوصف في ذلك العهد كان خطيراً جداً لأنه يعني الكفر). فما كان من الرجل إلا ان جاء وهو في قلق وانزعاج واضطراب يشكوا معاذاً في تطويل الصلاة وفي إتهامه له بالنفاق، فعاتب صلى الله عليه وسلم معاذاً عتاباً شديداً بقوله: أفتان أنت يا معاذ، أفتان أنت يا معاذ، أفتان أنت يا معاذ، وكان ذلك جبراً لخاطر الرجل واهتماماً بشكواه وإلا فإن تطويل الصلاة يكفي فيه مجرد البيان بأن من أم فليخفف خصوصاً مع مثل معاذ وهو من أعلم الناس بالحلال والحرام.<sup>94</sup>

#### ي. مصادره في تعليم الحديث

من المصادر التي رجعها الشيخ في شرح الحديث هي: فتح الباري للحافظ ابن حجر العسقلاني، إرشاد الساري للقسطلاني، وعمدة القاري لبدر الدين العيني.<sup>95</sup>

<sup>93</sup> كما سمع الباحث نفسه مما سبق جريه.

<sup>94</sup> كما سمع الباحث نفسه مما سبق جريه.

<sup>95</sup> الحوار كما سبق.

فكل أقوال ينقلها الشيخ هي صادر إلى أحد هذه الكتب، بحثا لغويا كان أو بحثا شرحيا أو بحثا إسناديا.<sup>96</sup>

ومن المصادر التي رجعتها في البيانات المتعلقة بالبحث هي: البيانات من التلفاز والجريدة، وأهم التلفاز الذي يذكره هو TV One وأهم الجريدة التي يذكرها هي Kompas<sup>97</sup>.

---

<sup>96</sup> الحوار كما سبق.

<sup>97</sup> الحوار كما سبق.